بيـــان السيـــرة الـذاتيـــة C V

بم نغى نبثبصد ذظلآت :

ب شن سب ظلآت

بمكـ ة : بي لالآ

شبلآ د ى ذلب هب سلآبر : 1976/05/31 خثلآ ه ب ي –بمحبس بمغبضدنت

بمى ظلآتبمغبللآت : نشيحت غرب لإى ر : 04

بمغبي ه : خ لآ 96 نشلـ ه غ نبت 10 غلآ مبصلآخ –بمحقت –

بمى بث ف : 04 66 38 0699

بمقلآرب م لشي ه لآ: radiaouakki3@gmail.com

بم نوه ت:وشثيز نخ ـ فظ حـ نغ ت سلآبـ ه غ صبس –بمحقت –

بمصوبب ثبم نخ ضدم غلآي ب :

- صوبتبمة لبس لآب (صغة ت غ ون بم علآغ ت بيمخلآت) ةثكلآس نكتى م؛ خ فـ ب ه 1994 .
- صوبتبمآشبه ش ق لآبمـ فدت ب لإر ة بيمغ ة لآ ؛ حـ نغ تبمحبس؛ حـ ب ه 1999.
- صوبتبم نبح ثلآس حـ نغ تبمحبس في بمـ فدت ب لإر قبمغ ة لآ ذ ضِض: غ ون بمـ فدتبمه ص ي 1999 – 2001 بم فس ى عبم نى ش ون ةف:بم نةبخ جـ بمـ فلآ تبمر لآ ق لآبمـ س ثبث بمـ قشلآ ت ب لإضلآ ت غ ر وة لآ خ ـ نر بم فبم لآ.

- شهادة الماجستير: جامعة الجلفة في بمـ فدت ب لإر ة بيمغ ة لآ ،التخصص: الأدب بم نفب ة لآبمخ لآ ج ى نه بوح بمـ كوبم نغ بض، بتقدير خ شه ح را، جوان 2012 (في موضوع بمةلآتب لآكبغلآ ق لآبمـ صغ بم نفب ة لآ بم نغ بض "لئس لآ ق لآبمـ كضبار بمـ قبلست ةحـ لست نقر ي سلس لآبم نفب لآ ت حصغ ب "1990ن–2010ن ؛ نعـ ثى ظلآت ةبم عة عـ.

– ر لثي ن بمـ غ ون : نه حـ نغ تب لإ ـ ب ع 2018 ةثكلآس نص ف حـ ب ؛ التخصص: بمـ فدت ب لإر ة بيمغ ة لآ ؛ ثخ ث غ ب ه :"ق بغلآتب لآكبعق لآبمـ ثضلآس بمـ صغ ي ى لآبثهق لآبمـ فكلآ ي ةثبجبم نغ مي – ى خ تب لإ شب قبم فلآت بيمـ ضلآ ق لآ ه نبز ج نه بمـ صغ بم نغ بض– " نعـ ثى ظلآت ةبم عة عـ

مقاربات تحليل الخطاب في المدرسة اللسانية الفرنسية

(مفهوم سلطة الخطاب عند بارت . فوكو . مانغونو أنموذجا)

يمكن القول أن **المدرسة اللسانية الفرنسية** قد قادت في الستينات وأوائل السبعينات حقل تحليل النصوص والخطابات اللغوية وغير اللغويّة ، ووفرت للباحثين أسلوبًا لتحليل المعنى، بينما هيمن التحليل الأيديولوجي على حقل السيميائيات الفرنسي في أواخر السبعينات وبداية الثمانينات، وقد زودت الباحثين بمنهج للتفكير في العلاقات بين المعنى والبنية الاجتماعية، ومنذ منتصف الثمانينات وحتى الآن أصبحت نظرية الخطاب أو ما يعرف حاليا بـ (**سلطة الخطاب**) هي التي تقود عمليات تحليل النصوص اللغوية والخطابات غير اللغوية، ولقد دفعت نظرية الخطاب الباحثين إلى إعادة التفكير في العلاقة بين المعنى والبنية الاجتماعية، من خلال التركيز على السلطة من داخل نظام المعنى وليس من خارجه، فنظم المعنى نفسها تعتبر سلطة، وهي لا تظهر بسهولة كنظم، مثل بنية اللغة بل من خلال ممارسات ذات دلالة، إنها ليست ببساطة المعاني المرتبطة بالممارسات الاجتماعية، كما يقول ألتوسير في نظرية الأيديولوجية، بل إن المعنى والممارسة لا يمكن التمييز بينهما فهما مترابطان ، أي أن المعنى هو الممارسة في نظرية الخطاب[1].

أولا:

مقاربات تحليل الخطاب عند رولان بارت

إذا نظرنا إلى أعمال رولان بارت بغض النظر عن تسلسلها الزمني نستنتج منذ البداية بأنه مثقف موسوعي، تميزت دراساته بانخراطها في الفكر النقدي الذي يتسم في آن واحد بالصرامة المنهجية وتعدد زوايا النظر. فهو ناقد وسيميائي ومحلل وكاتب، يتقاطع في رؤيته مع مرجعيات مختلفة: ماركس، فرويد، سوسير، ستراوس، فوكو، كريستيفا وغير هؤلاء من الذين بصموا ثقافة القرن العشرين ووجهوا بشكل أو بأخر المسار الثقافي للقرن الواحد والعشرين.

كما يتجلى أيضا في أن صاحب «درجة الصفر في الكتابة» لم يكن ينظر إلى المنهج من منطلق نزعة دوغمائية مسبقة وراسخة، وإنما كانت طريقته في التنظير والممارسة معا تقوم على المرونة واتساع الرؤية، وهذا ما جعله يستعصي على أي تصنيف، لأنه ببساطة يشكل لوحده مدرسة نقدية قائمة الذات.

وبالرغم من هذا التعدد الذي طبع الحياة الأدبية والفكرية لرولان بارت فإنه استمر مخلصا للهاجس الذي شغله طيلة حياته العلمية. لقد ظل ينافح من أجل الكشف عن سلطة اللغة المؤسساتية. ومن هنا اتسمت أعماله بالتنوع. فقد

انشغل بالأدب وبالتاريخ والموضة والصورة والمجتمع والتشكيل والمسرح من أجل الكشف عن البنى التي تنتظم داخلها هذه المجالات والمعاني التي تثوي خلفها، وهذا هو الخيط الرابط بين أعمال بارت.

الخطاب صورة لسلطة اللغة المؤسساتية

1- الخطاب والأدب:

انشغل رولان بارت بتأسيس مفهوم الأدب، وإقامته ما يسمّيه "علما للأدب " على أرضية الخطاب، وتوزيع موضوعاته، وبيان أشكاله ووحداته، يقول: " فالكاتب والكتاب ليسا سوى منطلق لتحليل اللّغة؛ ولا يمكن أن يقوم علم دانتييّ أو شكيبسريّ أو راسينيّ، ولكن يمكن أن يقوم علم للخطاب فقط، وسيكون لهذا العلم أرضان واسعتان، وذلك يتعلّق بالإشارات التي يعالجها، أمّا الأولى فتحتوي على الإشارات الدنيا للجملة، ومثلها في ذلك العصور القديمة، وظواهر اللغة الإيحائيّة و الشذوذات الدلالية، ويمكننا أن نقول باختصار، إنّها تتمثّل في كلّ سمات اللغة الإدبية عموما، وأمّا الثانية، فتحتوي على الإشارات العليا للجملة، وعلى أقسام الخطاب حيث يمكننا ان نستخلص بنية قصصيّة، أو رسالة شعريّة، أو نصّاً استدلاليّاً."[2]

لم يعد المطلوب من النقد عند بارت تفسير النّص، وتوضيح المعنى إذ أنّ هذا سيكون في خلفية الدرس النقدي، والمادة الأولية التي ينهض بموجبها العمل النقدي " غير أنّ العلم لم يعط أيّ معنى، ولم يسْعَ للعثور عليه، ولكنّه، إن لم يكن كذلك، فإنّه يصف المنطق الذي تولّت المعاني بموجبه، ويقوم وصفه لها بطريقة يقبلها منطق البشر الرّمزي (...) وإذا كان هذا هكذا، فأمامنا طريق طويل علينا أن نقطعه من غير ريب، من قبل ان نحوز على لسانيات تختصّ بالخطاب، وأنا أقصد في هذا علما حقيقيّا للأدب يتلاءمع الطبيعة الفعلية لموضوعه."[3]

إنّ اللسانيات تمنح الخطاب منطلقا لتحديد موضوعه، إلاّ أنّ الخطاب يتجاوزها، في الوقت نفسه، لأنّ " اللسانيات لا تستطيع أن تعطي لنفسه اموضوعا يعلو على الجملة، والسبب لأنّها لا ترى فيما وراء الجملة سوى جمل أخرى، فعندما يصف عالم الزهرة لا يستطيع أن يشغل نفسه بوصف الباقة، ومع ذلك فإنّ الخطاب (مجموعة من الجمل) منظم، وإنّه ليبدو بهذا التنظيم رسالة للغة تعلو على لغة اللسانيين "[4].

يمكننا أن نعاين الأسس التي يقيم عليها بارت الخطاب في الأدب في قوله: " ولكي يضع المرء القصص اللامتناهية وصفا وتصنيفا، فإنّه يحتاج إلى " نظرية " (بالمعنى الذرائعي الذي أتينا على ذكره)، وإذا كان ثمّة عمل يجب أن ننشغل به أوّلا، فإنّ هذا العمل يجب أن يكون في البحثعن النّظرية، وعن وضع المخطط لها، ويمكِّن للإعداد لهذه النظرية أن يكون عظيم اليسر إذا التزمنا منذ البداية بنموذج يمنحها مصطلحاتها الأولى وأوّل مبادئها، وأمّا في الوضع الراهن للبحث فيبدو من الحكمة أن نجعل اللسانيات نفسها نموذجا أساسيا للتحليل البنيوي للسّرد."[5]

2- الخطاب والسّرد:

وأوّل المفاهيم التي تزوّد بها اللّسانيات التحليل البنيوي السّردي للقصص مفهوم (مستوى الوصف)، وهذا الوصف يتضمّن عدّة مستويات: صوتيا، وصوتميا، وقاعديا، وسياقيا، ونلاحظ انّ هذه المستويات تدخل ي علاقة تراتبية، والسبب في ذلك أنّه إذا كان لكلّ مستوى وحداته الخاصة، وعلاقاته المتبادلة الفريدة، ويفرض على كلّ واحد منها وصفا مستقلاً، فيجب أن ندرك أنّ أيّ مستوى منها لا يستطيع أن ينتج المعنى بمفرده، فكلّ وحدة تنتمي إلى مستوى معيّن، لن يصبح لهامعنى إلاّ إذا استطاعت أن تندمج في مستوى أعلى: فالصوت، وإذا كان يوصف بذاته وصفا كاملاً فإنّه لا يعني شيئا على الإطلاق، وهو لن يشارك في المعنى إلاّ إذا اندمج في الكلمة نفسها لملزمة أن تندمج في الجملة "[6]، والتراتب المقصود هنا هو بتقسيم الخطاب عند تدوروف إلى قسمين هما: " التاريخ (الرهان) ويحتوي على منطق الأفعال ونحو الأشخاص، والخطاب يحتوي على أزمنة القصّة ووجوهها وصيغها."[7]

يقترح بارت تقسيما ثلاثيا لمستويات تحليل القصّة: " مستوى ' الوظائف' (بالمعنى الذي تأخذه الكلمة عند بروب وبريمون)، ومستوى ' الأفعال ' (بالمعنى الذي تأخذه الكلمة عند غريماس عندما يتكلّم الشخصيات كما لو أنّها فواعل)، ومستوى ' السّرد ' (والذي هو بالمعنى الإجمالي يتمثّل بمستوى الخطاب كما عند تدوروف) ونريد أن نتذكر أنّ هذه المستويات الثلاث ترتبط ببعضها برباط ذي صيغة اندماجية تتابعية، فالوظائف لا معنى لها إلاّ أخذت مكاناً في الفعل العام للفاعل، ويتلقّى الفعل نفسه معناه الأخير من كونه حدثا مسرودا أسند إلى الخطاب له قانونه الخاص."[8]

وبناءاً على هذا التقسيم الثلاثي المقترح للخطاب السردي من قبل رولان بارت يبدأ هذا الأخير بتحديد وتحليل المستوى الأول وهو مستوى الوظائف، ويرى أنّه لابد من تحديد الوحدات : " يجب البدء أولا بتقطيع القصّة وتعيين مقاطع الخطاب السردي الذي نستطيع أن نوزّعه على عدد صغير من الطبقات فكلّ نظام يتكوّن من وحدات ذات طبقات معروفة، وإنّنا لنقول باختصار يجب تحديد أصغر وحدات السّرد"[9]، وهذه الوحدات عند بارت هي الصبغة الوظيفيّة لبعض مقاطع القصّة، وإذ منها تتشكّل الوحدات، ولم يبق إلاّ ان نقول إنّ القصّة لم تصنع قط إلاّ من الوظائف، فكلّ شيء فيها يحمل دلالته على مستويات مختلفة، وهذه المسألة من جهة الراوي)، إنّها مسألة بنية، فكلّ ماهو مسجّل في نظام الخطاب، فلإنّه قابل للتسجيل تحديدا، وعندما يظهر تفصيل من التفصيلات متمرّدا على كلّ وظيفة، ولا معنى له، فإنّ هذا لا يعني سيأخذ معنى العبث و اللاجدوى: فلكلّ شيء معنى، وإلاّ فلا معنى لأيّ شيء، ويمكننا أن نقول بمعنى آخر إنّ لا يعرف الضوضاء."[10]

فمن الضروري تحديد الوظيفة الخاصة بكلّ مقطع سردي بأجزائه المختلفة: أفعال، مشاهد، فقرات، حوارات، إلخ..؛ بالإضافة إلى الطبقات السيكولوجية المكوّنة من السلوك، المشاعر، المقاصد، والحوافز وعقلانية الأشخاص ونبّه بارت إلى أنّ الوحدات السردية مستقلة جوهريا عن الوحدات اللّسانية، وإن كان بالامكان أن تلتقيا فتكون الوحدة اللسانية وحدة سردية: " وهذا يفسّر أنّ بعض الوحدات الوظيفية يستطيع أن يكون أدنى من الجملة، ولكن من غير أن ينقطع انتماؤها إلى الخطاب، فهي تتجاوز في هذه الحالة، ليس الجملة التي تبقى أدنى منها ماديا، ولكن مستوى الدلالة الذاتية، التي تنتمي إلى اللسانيات شأنها في ذلك شأن الجملة بكلّ معنى الكلمة."[11]

وفي المرحلة الأولى المعنية بالوظائف يقترح رولان بارت عدداً كبيراً من المفاهيم والتوزيعات والتقسيمات حتذى يصل إلى المرحلة الثالثة التي توضّح كيف تتسلسل وحدات القصّة المختلفة على طول المقطع السردي، وقواعد التأليف الوظيفي، لينتقل بعد ذلك من ميتوى الوظائف إلى المستوى الثاني وهو مستوى الأفعال لفهم الوضع البنيوي للشخصيات "، وينتهي إلى القول: " فإنّ الشخصيات بوصفها وحدة من وحدات المستوى الفعلي، لن تجد معناها (مدركها) إلاّ إذا أدخلناها في المستوى الثالث من مستويات الوصف، وهذا ما نسمّيه هنا مستوى السّرد (في المقابل مستوى الوظائف ومستوى الأفعال."[12] وفي هذا المستوى يناقش دور كل من الراوي والمروي له أو المسند والمسند إليه وواضح للعيان أنّ هذه المستويات الثلاث تنطوي على الخطاب وليست هي الخطاب، إنّ الخطاب في القصّة مرحلة من مراحل قراءتها، ولكنّه في الوقت نفسه . لا يمكن تحليل القصّة دون التوصّل إلى خطابها، كما لا يمكن استخلاص خطابها دون المرور بالمستويات جميعها.

3- السرد والوظائف

ينطلق بارت في تحليله البنيوي للقصة، من لغة السرد، ثم يحلل الوظائف، فالأعمال، فالإنشاء، فنظام السرد. أما (لغة السرد) فتعتبر (الجملة) هي الوحدة الأخيرة في الألسنية، وهي موضع الاهتمام، والقسم الأصغر الذي يمثله النص بأسره، وبما أن السرد (جملة كبيرة)، فإن الألسنية توفر للتحليل البنيوي للسرد مفهوماً خاصاً يكمن في تنظيمه الذاتي، لأنها تلتفت إلى ماهو جوهري في كل نسق معني، وتسمح في الوقت نفسه، بإعلان كيفية ألا يكون السرد مجرد تلاحق عبارات، وتسهم، بالتالي، في تصنيف الأعداد الهائلة للعناصر التي تدخل في تركيب السرد. ويمكن للباحث أن يحلل (الجملة)، ألسنياً، عبر المستويات: الصوتية، والنحوية، والسياقية... الخ. وأما (الوظائف)، فلها دلالات متفاوتة، ولما كان النسق تراكباً (لوحدات) معروفة الأصناف. وجب تقطيع السرد. وتعيين أقسام الخطاب الإنشائي التي يمكن توزيعها على عدد صغير من الأصناف الشكلية. ويعتمد بارت (الوظائف) وحدات تكوّن كل أشكال السرد، فإنه لا يحصر (الوظيفة) في (الجملة)، فقد تكون (الوظيفة) في (كلمة) واحدة من الجملة.

كما في كلمة (أربعة) مثلاً حين يستعملها الكاتب ليشير، في الرواية، إلى عدد أجهزة الهاتف إلى جانب البطل، لتدل على مستواه الاجتماعي.

وتأخذ (الوظائف) مكانها ضمن مجموع (العلاقات). وموقعها في (السرد) هو الذي يحدد دورها فيه. فإذا لم تقم (الوظيفة) بدورها، فمعنى ذلك أن هناك خللاً في التأليف. والفن . عند بارت . هو نسق خالص، وليس هناك أبداً وحدة ضائعة فيه.

وفهم الرواية لا يكون بمتابعة تسلسل الخبر فحسب، بل وفي تبيان (طبقاتها) أيضاً. وكذلك في إسقاط ترابطات (الخيط) السردي الأفقي، على محور عمودي ضمناً، فقراءة رواية ما لا تكون فقط بالانتقال من كلمة إلى كلمة أخرى.

بل بالانتقال من مستوى إلى آخر. ويميز بارت ثلاثة مستويات في التحليل البنيوي للرواية، هي:

1. مستوى الوظائف، كما لدى بريمون، وبروب في (مورفولوجيا الحكايات الشعبية).

2. مستوى العوامل، كما هو لدى غريماس في (السيميولوجيا البنيوية).

3. المستوى السردي، كما لدى تودوروف، الذي يهتم بالأفعال.

ففي (مستوى الوظائف) يقسم بارت (الوظائف) إلى نوعين: وظائف توزيعية، ووظائف تكاملية أو اندماجية (أو قرائن)، فالوظائف التوزيعية تتوافق مع وظائف بروب، وهي وظائف (التحفيز) التي أشار إليها توماشفسكي. وأما الوظائف التكاملية (أو القرائن)، فلا تتطلب علاقات فيهما بينها، لأنها لا تحيل إلى فعل لاحق، بل إلى مفهوم ضروري بالنسبة للقصة، وهذه الوحدات تطغى في أنماط السرد الأكثر تعقيداً، كما في الروايات السيكولوجية، بينما تطغى الوحدات التوزيعية في الأنماط الحكائية البسيطة كالحكايات الشعبية.

وفي المستوى الثاني (مستوى العوامل) يركز بارت على دراسة الأفعال (=العوامل).

وفي المستوى الثالث (السردي)، يرى بارت أن هنالك تواصلاً سردياً بين (المرسل)، و(المتقبل)، من خلال (الرسالة)، التي تتضمن إشارات خاصة يتفق عليها الطرفان.

وأما (الإنشاء) فهو . عند بارت . عمل الكاتب، ووظيفة السرد الأساسية عنده رهن يتواصل آخر، فمن جهة ثمة واهب للسرد، ومن جهة أخرى ثمة منتفع من السرد.

والكل يعلم أن الضميرين: (أنا، وأنت)، في لغة التواصل الألسنية مفترضان، ولهذا لا سرد دون منشئ، ودون مستمع أو قارئ، فمن هو واهب السرد؟. إنه المؤلف، أو الشخصية الروائية، أو الضمير الكلي، أو الضمير الكلي اللاشخصي، وكلها يراها بارت (كائنات من ورق).

والسرد، أو نظام رموز المنشئ، كما في اللغة، لا يعرف إلا نسقين من العلامات: شخصياً، وغير شخصي، وغالباً ما يوجدان معاً، كما في الجملة التالية: ((عيناه (شخصي). الرماديتان (غير شخصي)، حدّقتا (شخصي)، بالمنظر المعروف (غير شخصي)..))..، وتتسم الرواية بأنها مزيج من هذين النسقين، لأنها تحشد علامات شخصية، وغير شخصية. والمؤلف هو من يحسن ضبط نظام الرموز الذي يتولى استخدامه، ويشرك المستمعيين فيه. ويكون المستوى الإنشائي فيه بارزاً.

في أخر هذا العنصر يمكننا أن نقول بفضل مقاربات بارت المتأصلة في تحليل الخطاب التي تقوم على العلمية والرغبة والمتعة ونفاذ البصيرة استطاع تثوير النقد الأدبي والفني عندما وضع الموضوع في مركز اهتمام كل قراءة للنص الأدبي.

لقد سمي النقد الذي مارسه رولان بارت وآخرون «النقد الجديد» نكاية في النقد ذي النزعة الأكاديمية الذي يميل إلى تفسير النص الأدبي بخارجه، أي بالظروف المحيطة به اجتماعية كانت أو نفسية أو تاريخية...وليس النقد الجديد الذي وضع أسسه صاحب «النقد والحقيقة» سوى إعادة اعتبار للنص الأدبي بالقبض على معناه واكتشاف بنيته وسره

وجوهره. ولن يتأتى هذا إلا بشحذ مبضع نقدي يقوم على تقاطع اللسانيات والبنيوية والسيميولوجيا والتحليل النفسي، وجعل هذه المجالات المعرفية تتعايش داخل عملية التأويل.

وبهذا فإن العمل الأدبي لدى بارت هو عمل مفتوح، إذ لا ينبغي أن نفهم النص على أنه نتاج محدود بالوعي الإبداعي للكاتب، بل هو أيضا وأساسا يتسع لوعي القارئ /الناقد. وهكذا يصبح النقد ضربا من الكتابة، يهدف إلى خلخلة العالم عن طريق مساءلته باستمرار, فالمعنى عابر والسؤال ثابت كما يقول بارت نفسه.

إن ما يميز التراث البارتي بالإضافة إلى ما سبق أنه زاوج بين التنظير النقدي والممارسة، فهو بحكم اشتغاله على الأنساق كان يهدف إلى الوصول إلى «قواعد» عامة تؤطر موضوعه، وتسمح بنوع من التعميم يضمن لها امتدادا في الزمان والمكان، وهنا يكمن سر عالمية رولان بارت وانتشار أعماله وحضوره المؤثر في الحركات النقدية الطلائعية في العالم كله.

ثانيا:

مقاربات تحليل الخطاب عند ميشال فوكو

منحت أعمال فوكو الخطاب كمفهوم ومنهج للتحليل حياة جديدة وفتحت آفاقاً رحبة أمام الباحثين في العلوم الاجتماعية والأدبية، حيث أسس مفهوماً للخطاب لا يقوم علي أصول ألسنية أو منطقية ، بل يتشكل أساسا من وحدات سماها بالمنطوقات، وهذه المنطوقات تشكل منظومات منطوقية تسمى بالتشكيلات الخطابية، هذه التشكيلات تكون دائماً في حقل خطابي معين، وتحكمها قوانين التكوين والتحويل، وعلى هذا الأساس يخلص الزواوي بغورة إلى أن الخطاب يختلف عن الجملة والقضية، كما يختلف التحليل الخطابي عن تحليل اللغة والتحليل المنطقي، ذلك أن تحليل الخطاب يعتمد علي الوصف الأركيولوجي والتحليل الجينولوجي، و يسعى الأول إلى سن قوانين ندرة المنطوقات وتراكمها، أما الثاني فهو يعني البحث عن البدايات لكن بطريقة غير تقليدية تختلف عن الطريقة التقليدية التاريخية حيث تركز على

تبين الإنقطاعات والفواصل، من أجل الكشف عن ندرة وخارجية وتراكم وقبلية الخطابات أو بتعبير دقيق يقوم علي التحليل التاريخي للخطابات، ولا تعود مرجعية الخطاب إلى الذات أو إلى المؤسسة أو إلى الصدق المنطقي أو إلى قواعد البناء النحوي، وإنما إلى الممارسة[13].

ولاشك أن أعمال فوكو قد أحدثت تأثيرات معرفية ومنهجية واسعة، كما أثارت جدلاً واسع النطاق وخضعت لقراءات متعددة، وأدت بعض تلك القراءات إلى تطوير لبعض مفاهيم فوكو نفسه، حيث أعاد بعض الباحثين تعريفها وتوظيفها في مجالات متنوعة من بينها بحوث ودراسات تحليل الخطاب الإعلامي، حيث تكاد لا تخلو دراسة في تحليل الخطاب الإعلامي أو في التحليل الكيفي لمضامين وسائل الإعلام إلا وتستفيد من أعمال فوكو، رغم أنه لم يكتب عن

وسائل الإعلام أو الثقافة الشعبية بشكل مباشر، وتبدو تأثيرات فوكو واضحة في أعمال تحليل الخطاب الإعلامي التي قدمها علماء اللغويات خاصة اللغويات الاجتماعية واللغويات النقدية، كما ستظهر بوضوح في أعمال فيركلاو، وفان ديك وآخرين.

أولا . بين السلطة و سلطة اللغة و الخطاب:

من المعروف أن السفسطائية قد وقفت عند سلطة الخطاب عندما اكتشفت الإمكانيات التي تحملها اللغة كالمغالطة والقدرة على التمويه وإيقاع الخصم في الخطأ ودور الخطابة في تغيير الرأي والموقف، ومنذ ذلك التاريخ على الأقل، طرحت مسالة العلاقة بين اللغة والسلطة فهل للغة سلطة ذاتية أم أنها تستمدها من شيء خارج عنها كالسلطة السياسية والدينية وغيرها، وفي هذا السياق من الطرح العام للمسالة ظهرت تحليلات ميشيل فوكو في اللغة والخطاب وخاصة في ثلاثة كتب أساسية هي "L'archéologie du savoir" و "L'ordre du discours" و " La volonté de savoir"، فما هي وجهة نظره في هذا الموضوع؟ يقول في"أركيولوجيا المعرفة" : (و على هذا النحو لا يبقى الخطاب، كما اعتقد الموقف التفسيري، كنزا مليئا لا ينفذ...بل إنه سيغدو ثروة متناهية، ومحدودة ومرغوبة ومفيدة لها قوانين ظهورها، وأيضا شروط تملكها، واستثمارها. ثروة تطرح بالتالي، ما إن تظهر إلى الوجود...مسألة السلطة، ثروة هي بطبيعتها موضوع صراع، صراع سياسي)[14]. لقد توقف عدد من الدارسين عند هذا النص، واختلفوا في فهمه و تقييمه والإجابة على سؤال العلاقة بين الخطاب والسلطة. فمثلا نجد "دريفوس" و"رابينوف" يزعمان أن فوكو يذهب إلى أن : (ثقافتنا تنزع إلى تحويل نسبة متزايدة باستمرار، من أفعالنا الخطابية العادية، إلى أفعال خطابية جادة، وهو يرى في هذه النزعة التعبير عن إرادة في الحقيقة، تستمر في التوطد والتجذر وفي فرض نفسها أكثر فأكثر)[15]. في حين يرى "شيريدان" أن فوكو اكتشف في "نظام الخطاب" سلطة الخطاب،وعليه غير منظوره المنهجي[16]. وكيف نفهم ما قاله فوكو في "إرادة المعرفة" : (ففي الخطاب بالذات، يحدث أن تتمفصل السلطة والمعرفة. ولهذا السبب عينه، ينبغي أن نتصور الخطاب، كمجموعة أجزاء غير متصلة وظيفتها التكتيكية غير متماثلة ولا ثابتة. بصورة أدق يجب أن لا نتخيل عالما لخطاب مقسما بين الخطاب المقبول والخطاب المرفوض... بل يجب أن نتصوره كمجموعة عناصر خطابية تستطيع أن تعمل في إستراتيجيات مختلفة : الخطاب ينقل السلطة وينتجها، يقويها، ولكنه أيضا يلغمها، يفجرها، يجعلها هزيلة، ويسمح بإلغائها)[17]. لدراسة هذه المسالة، والآراء المختلفة، سنعمد إلى تحليل العناصر الموالية :

أ. بين الخطاب والممارسة السياسية:

يرى ميشيل فوكو أن التساؤل حول علاقة الخطاب بالممارسة السياسية، يتطلب جانبين من التحليل، من جهة، ضرورة تحليل مختلف العمليات النقدية التي يقوم بها خطاب ما في ميدان خطابي معين. ومن جهة أخرى، تعيين حقل التحليلات ومجال الموضوعات التي يحاول الخطاب إظهارها وتمفصلها مع سياسة ما، أو ممارسة سياسية معينة. فبالنسبة للجانب الأول النقدي، يتطلب إقامة جملة من العمليات التي يمكن تلخيصها في[18] :

1. إقامة حدود على عكس التاريخ التقليدي الذي يبقى حقلا لا متناهيا وغير محدود، مع إبعاد المسلمة التأويلية، ومسلمة الذات المؤسسة، ومسلمة الأصل.

2. محو التعارضات الشكلية من مثل القديم والجديد، الأصيل والمعاصر، التقليد والإبداع، الثبات والتغير، وإقامة حقل التحليلات التفارقية .

3. إلغاء الفروع العلمية المعترف بها، مثل تاريخ الفكر، وتاريخ العلوم، وغيرها، وتحليل الخطابات في شروط تكونها، وتحولها ومختلف علاقاتها.

بهذه العمليات النقدية، يظهر الخطاب، ويؤسس في نفس الوقت لاستقلاليته وسلطته، ويحقق هدفا أساسيا، هو إقامة تاريخ عام "Histoire Générale" للخطابات، بدلا من تاريخ كلي "Histoire Globale"، تاريخ يتأسس على وصف خصوصية الممارسات الخطابية. وفي إطار هذا التاريخ العام، يمكن إقامة ما يسميه فوكو بالتحليل التاريخي للممارسات الخطابية.

ب. بين السلطة وسلطة الخطاب

إن الخطاب سلطة مادية، تملك القوة والقدرة، وتتضمن مخاطر ومخاوف وتحمل صراعات وما تسفر عنه من انتصارات وهزائم، من تحرير واستعبادات، سلطة تعبر الذات والمؤسسة على السواء، وتؤسس وجودها المستقل، هذا الوجود الذي يخيف الذوات، والمؤسسات، والمجتمعات، لذا يسعى المجتمع، وخاصة المجتمع الغربي، كما يشير إلى ذلك فوكو إلى فرض أشكال مختلفة لمراقبة الخطاب وسلطته. يقول فوكو :(أفترض أن إنتاج الخطاب في كل مجتمع، هو في نفس الوقت إنتاج مراقب ومنتقى ومنظم، ومعاد توزيعه من خلال عدد من الإجراءات التي يكون دورها هو الحد من سلطاته، ومخاطره، والتحكم في حدوثه المحتمل، وإخفاء ماديته الثقيلة والرهيبة)[19].

التملك الاجتماعي للخطابات "L'Appropriation Sociale des discours":

تعتبر التربية والتعليم الأداة الأساسية التي تمكن من امتلاك الخطاب، وأي نوع من أنواع الخطاب، إلا أنه وكما هو معروف، فإن المنظومة التربوية لا يمكن فصلها عن الإستراتيجية السياسية والاقتصادية والاجتماعية لمجتمع معين. وفي كل الأحوال فإن جماعات الخطاب والمذاهب والتربية هي الأشكال الأساسية الكبرى التي تحدد وظيفة الخطاب وتداوله وملكيته متعاونة مع المنظومة الخارجية والداخلية في مراقبة الخطاب والحد من سلطته. و في نظر فوكو، فإن تحرير الخطاب ومحو الخوف الذي يبعثه في الذات والمؤسسة، يتطلب :(اتخاذ قرارات ثلاثة يقاومها فكرنا اليومي، وهي تقابل المجموعات الثلاث من الوظائف التي ذكرتها منذ لحظة : إعادة النظر في إرادتنا للحقيقة، إعادة طابع الحدث للخطاب، وأخيرا رفع سيادة الدال)[20]. وهو ما يسمح بالحديث عن مبادئ تحرير الخطاب و هي :

بدأ القلب Renversement : ويعني التخلي عن مبدأ المؤلف والفرع المعرفي وإرادة المعرفة، والنظر في الخطاب كحدث.

1. مبدأ الانفصال أو عدم الاتصال Discontinuité : ويعني دراسة الخطابات كممارسات غير متصلة أي متقطعة، واستبعاد مبدأ الاتصال والاستمرار الذي ثبته التاريخ التقليدي أو التاريخ الكلي.
2. مبدأ الخصوصية Spécificité : ويعني عدم إدراج الخطاب في دلالات ومعان مسبقة، أو إدخاله في لعبة التأويلات اللامتناهية، بل أن ننظر إليه كحدث متميز وكممارسة خاصة.

وعليه فان ما يثبته التحليل السابق هو أن الخطاب ليس أداة في يد السلطة، ولا انعكاسا لها فقط، بل يشكل سلطة في ذاته وهو ما يشير إليه نص "إرادة المعرفة" من كون الخطاب ليس مقسما إلى خطاب مقبول أو مرفوض، بل أن المعرفة والسلطة تتمفصل في الخطاب، وأنه يجب النظر إلى الخطاب كمجموعة عناصر تعمل في إستراتيجيات مختلفة. فالخطاب يشكل في مجموعه سلطة قائمة بذاتها، وإن كانت منطوقاته تتفاوت من حيث القوة والقدرة[21].

المؤلف عند فوكو:

سبق لفوكو أن ناقش هذا الموضوع في دراسة خاصة بعنوان :"ما المؤلف" سنة 1969، وفي "أركيولوجيا المعرفة " و"نظام الخطاب"، وفي كل مرة يحاول أن يبرهن على أن المهم ليس المؤلف وإنما الخطاب. لذلك حاول في "الكلمات و الأشياء" أن يحلل تشكيلات خطابية، دون العودة إلى مؤلفيها، رغم استعماله لبعض الأسماء. وفكرة إنكار المؤلف عند فوكو، تعود إلى كونها تشكل : (اللحظة القوية للفردنة في تاريخ الفكر والمعارف والآداب، وفي تاريخ الفلسفة وتاريخ العلوم). إن هذه اللحظة يناقشها من الناحية التاريخية والوظيفية، حيث يرسم مختلف التطورات التي لحقت بمفهوم المؤلف، وبالوظائف التي يقوم بها، والهدف من وراء هذا التحليل هو التخلي عن فكرة المؤلف، والعودة مباشرة إلى الخطابات. لماذا؟ لأنه توجد خطابات بدون مؤلفين، كالأحاديث اليومية، والمراسيم والعقود، والخطابات العلمية التي لم تعد تسند إلى مؤلف بعينه، بالرغم من أنه قبل القرن السابع عشر، كانت الاكتشافات العلمية تسند إلى مؤلفين، ولكن الوضع قد تغير منذ ذلك التاريخ. أما الخطابات الأدبية والفلسفية فمازالت تعتمد هذه الصيغة، صيغة المؤلف .هذا الاعتماد في نظر فوكو يتجاهل الوظائف الاجتماعية للمؤلف، وتورطه في شبكة العلاقات الاجتماعية. صحيح أنه من العبث إنكار الفرد الكاتب المبدع، لكن المؤلف يحقق وظيفة اجتماعية، هدفها الحد من سلطة الخطاب، بواسطة لعبة الهوية، التي تتخذ شكل الفردية وشكل الأنا[22].

إن موقف فوكو من المؤلف، قريب من موقف "بارت" الذي أعلن عن : " موت المؤلف" باسم النص. حيث يرى أن المؤلف شخصية حديثة النشأة، ووليدة المجتمع الغربي، وبالرغم من كونها جديدة، إلا أن بعض الكتاب حاولوا خلخلتها، أمثال "مالارميه" الذي دعا إلى إحلال اللغة محل من كان، يعد مالكها. (فاللغة في رأيه كما في رأينا [رأي بارت] هي التي تتكلم وليس المؤلف، أن أكتب معناه أن أبلغ، عن طريق محو أولي شخصي...تلك النقطة التي لا تعمل فيها إلا اللغة،

وليس "أنا")[23] ومن دون شك، فإن الموقف من المؤلف سواء عند فوكو أو "بارط" أملته التأثيرات البنيوية ومفهومها للغة، وموقفها من الذات، ذلك الموقف الذي عبر عنه بقوة "ليفي ستراوس" ولقي استحسانا كبيرا عند فوكو.

ثالثا:

مقاربات تحليل الخطاب عند دومينيك مانغونو

يرى دومنينيك مانغونو أنّ " الخطاب هو محل تعارض مع العمل الأدبي، فالعمل ليس خطابا ضمن خطابات أخرى، إنّه فعل كتابة وقراءة وصياغة جمالية (...) من هذا المنظور ليس لتحليل الخطاب والأسلوبية الرهانات نفسها ولا الموضوعات نفسها. "[24]

غيّر تحليل الخطاب النظرة تجاه الوثائق التاريخية الاجتماعية الأيديولوجية " بتأسيس نظام خطاب مجاوز للتعارض القديم الحاصل بين الكلمات الأشياء، إذا ما استعرنا كلمات م. فوكو: حيث حضيت (الوثائق) الآن بعناية شبيهة بتلك التي حضيت بها النصوص المدروسة في كليات الآداب، لكن ضمن إطار نظري ومنهجي جدّ مختلف، دامت تلك الحالة ما يربو عقدين من الزمن:تحاشى تحليل الخطاب بكلّ عناية النصوص المؤثرة، بينما أدمجت الأسلوبية الأدبية بعض الأدوات المستعارة من التيارات التلفظية والتداولية. "[25]

" إنّ إدخال المدونات الأدبية في تحليل الخطاب تفرض عليه الاهتمام بمسألة النّص اهتماما يفوق ما كان الحال عليه من قبل بكثير، فلمّا يتم الاشتغال على أدب مكتوب لا يصبح النّص مجرّد أثر لنشاط تلفّظي بل نتاج تاريخ (...) أي يصبح ملفوظا اجتاز في الغالب سياقات عديدة وتعرّض لتعديلات منتظمة وشهد عمليات إعادة هيكلة متعدّدة... تستلزم هذه الحركية إيلاء أهمية للذاكرة والدعائم المادية المتنوّعة وأساليب البث والاستعمالات المتنوّعة للنصوص."[26]

1- الخطاب بين النسقية و الوظيفية :

1- تصور دومينيك مانغونو :

يمهد مانغونو لحديثه عن "الخطاب" في مجال اللسانيات بذكر بعض الاستعمالات المتداولة لكلمة "خطاب" : فقد تستعمل للدلالة على بعض الملفوظان الرسمية؛ وذلك من قبيل : "خطاب صاحب الجلالة". أو تستعمل منعوتا ينعت بكلمات تحيل إلى مجالات مختلفة، مثل : الخطاب السياسي، الخطاب العلمي، الخطاب الإسلامي، الخطاب النهضوي، الخطاب الأدبي، الخطاب اللغوي... بدون أن تحمل كلمة "خطاب" في مثل هذه الاستعمالات دلالات دقيقة، اللهم إلا الإشارة في الآن نفسه إلى"النسق الذي يسمح بإنتاج مجموعة من النصوص، وكذلك إلى هذه النصوص ذاتها"[27]. فعندما نستعمل عبارة "الخطاب الإسلامي" مثلا، نقصد المنظومة الدينية الإسلامية التي أنتجت مجموعة من النصوص المعرفة بالإسلام وبقيمه، والمدافعة عنه، والمقارنة بينه وبين باقي الديانات الأخرى...كما نشير أيضا بوساطة العبارة نفسها إلى النصوص التي تناولت المسألة الإسلامية بالدرس والتحليل والمناقشة...

يموقع مانغونو ***"الخطاب"*** ضمن التداوليات، باعتبار اهتمامها بالعملية التواصلية وبالعلاقة التي تجمع بين المرسل (أنا) والمرسل إليه (أنت) والمرسلة (خطاب).و يحدد خصائصه في مجموعة من السمات الأساسية نلخصها كما يلي :

+ سمة المجتمعية :

"تخضع الخطابات باعتبارها وحدات عبر –جملية(Ttransphrastique) للقواعد التنظيمية المعمول بها داخل مجتمع محدد"[28].

+ سمة التوجيهية :

"يكون الخطاب موجها، ليس فقط لأنه مشكل تبعا لوجهة نظر المتكلم، ولكن أيضا لأنه يتطور بشكل خطي في الزمان"[29].

+ سمة الفعل والتأثير :

"فعل الكلام هو شكل من أشكال التأثير على الغير وليس فقط تمثلا للعالم"[30].

+ سمة التفاعلية :

"الخطاب، باعتباره نشاطا لفظيا، نشاط بيني يشرك شريكين بحيث يبرزان في الملفوظ من خلال الزوج أنا–أنت"[31].

+ سمة السياقية :

"لا وجود لخطاب إلا داخل سياق معين"[32].

+ سمة الذاتية :

"لا يعتبر الخطاب خطابا إلا إذا أرجع إلى ذات؛ إلى أنا تمثل في نفس الآن مصدرا لتحديد الشخصية والزمكانية، وكذا تحديد موقفها إزاء مقولها ومخاطبها"[33].

+ سمة التبريرية :

"يخضع الخطاب– شأنه في ذلك شأن باقي السلوكات الأخرى– لعدة معايير"[34].

+ سمة التبعية :

"لا معنى للخطاب إلا داخل عالم خطابات أخرى يشق عبرها مساره الخاص"[12].

يتميز "الخطاب" من وجهة نظر مانغونو بإطار خاص يميزه عن الجملة، وذلك بالنظر إلى حضور العناصر المقامية فيه. والملاحظ أن الخطاب بحسب هذا التصور يرقى إلى مفهوم النسقية. لكن قبل تفصيل الفكرة، لا بد من الإشارة إلى أن السمات المذكورة أعلاه قابلة لإعادة التصنيف : فمن جهة عندما نربط الخطاب ببنية المجتمع ونجعله خاضعا لها، فنحن في الحقيقة نلح على أهمية المقام، بوصفه عنصرا ضروريا لتحقق الخطاب وفهمه، وعندما نجعل من الخطاب فعلا مبررا (مثلا : طرح السؤال يقتضي جهل الجواب)، فإننا في الحقيقة ندمجه ضمن شبكة من الأنساق الخطابية التي لا يمكن للخطاب أن يتواجد إلا داخلها. ومن ثم، نقترح إدراج سمات المجتمعية والتبريرية والتبعية ضمن سمة واحدة أعم وهي "المقامية"؛ فالخطاب مقال يخضع لمقام معين محكوم بأسيقة لغوية خاصة.

ومن ناحية ثانية نرى أن تركيز *مانغونو* على السمة التفاعلية للخطاب (أنا–أنت) يرتبط بشكل وثيق بسمة الذاتية والتوجيهية وسمة الفعل والتأثير فلا وجود لخطاب بدون "أنا" منتجة (الذاتية) وموجهه له تطمح إلى التأثير في الآخر.ونقترح في هذا الإطار إدماج هذه السمات الثلاث ضمن سمة/قانون : التواصل التفاعلي. فالخطاب مشروط

بتحقيق تواصل تفاعلي، يشرك شخصين أو أكثر بدون أن ينحصر دور أحدهما في الإرسال أو في التلقي بل على العكس من هذا يتبادلان مواقعهما تبعا للوضعيات المقامية. ونمثل لهذا التفاعل بالشكل المبسط الذي اقترحه يوري لوتمان للتواصل الفني[35]:

حد الخطاب بين النسقية والوظيفية	**أنا**

فكل أنا (ذات) ترغب في إقامة تواصل مع أنا أخرى (ذات أخرى)، لكن مع ضرورة أن تكون كل ذات تشاركية تسعى من خلال خطابها إلى التدليل قصد الإفهام بهدف الوصول إلى التفاعل.

وهكذا فالخطاب يتميز بثلاث سمات أساسية:

- المقامية
- السياقية
- التواصل التفاعلي

إن الخطاب نسق لغوي مقامي مشروط بسياقه اللغوي ويتوقف تحققه على تحقق تواصل تفاعلي بين طرفيه.وبالرجوع إلى فكرة نسقية الخطاب، نقترح تعريف الخطاب بوصفه نسقا تفاعليا مفتوحا على أسيقة مقامية متعددة : لغوية، اجتماعية، سياسية، ثقافية... ونمثل لهذا بالخطاطة التالية المستوحاة من "المقاربة النسقية" في المجال الاقتصادي:

أنا أنا

بحيث تكون المدخلات مشكلة من مواد لغوية (أصوات وكلمات وجمل،...) تتفاعل مع دلالاتها المقصودة (سواء الحرفية أو الانزياحية)، قبل الوصول إلى مرحلة المخرجات أو الخطاب الفعلي المتحقق. ونلاحظ أن العلاقة بين المتخاطبين علاقة تفاعلية تشاركية يتم فيها تبادل الخطابات تبعا للظروف المقامية التي أنتج فيها، ولمحيطه السياقي(اللغوي بطبيعة الحال).

الهوامش:

[1] Tolson Andrew : Text and Discourse in Media Studies (London: Arnold) , 1 .1996 , p 196

[2] 1رولان بارت: نقد وحقيقة، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 1994م، ص 96.

[3] 1رولان بارت: نقد وحقيقة، ص 98.

[4] 1 رولان بارت: مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 1994م، ص 30131.

[5] 1 رولان بارت: مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ص29.

[6] 1 رولان بارت: مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ص35.

[7] 1 رولان بارت: مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ص36.

[8] 1 رولان بارت: مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ص37.

[9] 1 رولان بارت: مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ص39.

[10] 1 رولان بارت: مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ص40141.

[11] 1 رولان بارت: مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ص36.

[12] 1 رولان بارت: مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ص69.

[13] 1ينظر: الزواوي باغورة: 2000م، ص124141.

[14] Foucault, Michel : L’archéologie du savoir.- Paris, Ed. Gallimard, 1969.- p. 156.1

[15] 1ورابينوف دريفوس : فوكو ميشيل : مسيرة فلسفية، تر: جورج أبي صالح، مراجعة، مطاع صفدي، مركز الإنماء، ص33.

[16] 1 Sheridan, Alain : Discours, Sexualité et Pouvoir , Editeur Bruxelles, Initiation à Michel Foucaul

[17] Foucault, Michel : La volonté de Savoir.- Ed. Gallimard, 1976.- p. 1331

[18] Foucault, Michel : Réponse à une Question.- In Esprit, n° 371, 1968.- p.p. 861-1 862-864.

[19] Foucault, Michel : L’ordre du discours.- Paris, Ed. Gallimard, 1971.- p11. 1

[20] Ibid.- p48.1

[21] Ibid.- p61.1

[22] 1ميشال فوكو: ما المؤلف ؟.1ترجمة فريق الترجمة بمجلة الفكر العربي المعاصر، العددان16ـ 17، 1980.1 ص.1

[23] 1 رولان بارط: موت المؤلف في درس السميولوجيا.1ترجمة عبد السلام بن عبد العال، تقديم عبد الفتاح كيليطو

[24] 1دومينيك مانغونو: تحليل الخطاب والأدب (اشكاليات إبستمولوجية ونظامية)ـ تر: عزيز نعمان، جامعة تيزي وزو، مجلة الخطاب، العدد9، جوان 2011م، ص 198.

[25] 1دومينيك مانغونو: تحليل الخطاب والأدب، ص199.

[26] 1دومينيك مانغونو: تحليل الخطاب والأدب، ص207.

[27] 1 Dominique Maingueneaum : Anlyser les textes decommunication ,Dunod ,Paris, 1998, p:37.

[28] - Ibid, p. 38

[29] - Ibid, p. 38
[30] - Ibid, p. 39
[31] - Ibid, p. 39
[32] - Ibid, p.40
[33] - Ibid, p.41
[34] - Ibid, p. 41
[35]1 Ibid, p. 41

المراجع:

11 الكتب المترجمة إلى اللغة العربية:

1 بارت رولان: نقد وحقيقة، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 1994م.
1 بارت رولان: مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 1994م.
1 بارط رولان: موت المؤلف في درس السميولوجيا.1ترجمة عبد السلام بن عبد العال، تقديم عبد الفتاح كيليطو.
1 دريفوس ورابينوف : فوكو ميشيل : مسيرة فلسفية، تر: جورج أبي صالح، مراجعة، مطاع صفدي،مركز الإنماء.
1فوكو ميشال : ما المؤلف ؟.1ترجمة فريق الترجمة بمجلة الفكر العربي المعاصر، العددان16 7، 1980.
1 مانغونو دومينيك: تحليل الخطاب والأدب (اشكاليات إبستمولوجية ونظامية)- تر: عزيز نعمان، جامعة تيزي وزو، مجلة الخطاب، العدد9، جوان 2011م.

12 الكتب الأجنبية:

Dominique Maingueneaum : Anlyser les textes decommunication ,Dunod ,Paris, 1998,
Foucault, Michel : L’archéologie du savoir.- Paris, Ed. Gallimard, 1969.-
Foucault, Michel : La volonté de Savoir.- Ed. Gallimard, 1976.- p. 133
Foucault, Michel : Réponse à une Question.- In Esprit, n° 371, 1968.
Foucault, Michel : L’ordre du discours.- Paris, Ed. Gallimard, 1971.
Sheridan, Alain : Discours, Sexualité et Pouvoir , Editeur Bruxelles, Initiation à Michel Foucaul
Tolson Andrew : Text and Discourse in Media Studies (London: Arnold) , 1996 ,